اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كما كان فاشيا في نسائها ولا تقربنها امرأة حائض بحجر جوابا لا عني. قال فلما وقعت على البئر ظهر الماء وكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحال حتى أتتها امرأة طامث فاغترفت منها فكدرت فغار الماء الذي هو عليه اليوم
واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من نزل به وقد اوسع الله تعالى عليه وبسط له من الرزق والمال
والخدم فلما اراد الله تعالى هلاك قوم لوط عليه السلام بعث اليه رسله يأمرونه بالخروج من بين اظهرهم
وأمرهم ان يمروا بابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق عليه ذلك
وكان لا يأكل الا مع ضيف ما امكنه فلما رآهم على صورة الرجال سر بهم ورأى ضيفا لم يضفه مثلهم
حسنا وجمالا فقال لا يخدم لهؤلاء القوم الا انا فخرج فجاء بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالحجارة
فقربه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقال لهم الا تأكلون فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة حين لم يأكلوا من طعامه فقالوا يا ابراهيم لا نأكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا
وما ثمنه قال تذكرون اسم الله تعالى على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل عليهما السلام
وقال يحق لهذا ان يتخذه ربه خليلا ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة قائمة تخدمهم
وابراهيم قاعد معهم فلما اخبروه بما ارسلوا به وبشروه باسحاق ويعقوب ضحكت سارة واختلف
العلماء في العلة الجالبة لضحكها ما هي فقال السدي انما ضحكت سارة حين لم يأكلوا من طعامهم وقالت
يا عجبا لاضيافنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا وقال قتادة ضحكت
من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثة وهو فيما
بين خدمه وحشمه وقال ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وكانت
هي بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة قال السدي قالت سارة لجبريل عليه السلام
لما بشرها بالولد ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر
فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيح وقال مجاهد وعكرمة فضحكت اي حاضت في الوقت تقول العرب ضحكت
الارنب اذا حاضت وقال السدي وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحملت سارة باسحاق وقد كانت
حملت هاجر باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما يتناضلان ذات يوم وقد كان ابراهيم
عليه السلام سابق بينهما فسبق اسماعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحاق الى جانبه وسارة
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك
وقد جعلت ان لا تضرني ولا تسوءني واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها
ولتغيرن خلقها ثم ثاب اليها عقلها فبقيت متحيرة في ذلك فقال لها ابراهيم عليه السلام اخفضيها
واثقبي اذنيها ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان اسماعيل واسحاق عليهما السلام اقتتلا
ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني في بلد واحد وامرت ابراهيم
عليه السلام ان يعزلها عنها فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ان يأتي بهاجر وابنها الى مكة
فذهب بهما حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وبنوا بيتها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق

موضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء فقال ابراهيم عليه السلام لجبريل عليه السلام هاهنا امرت ان اضعهما
قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت
آلله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة فيها ماء
فنفد الماء فعطشت وعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت الصفا وتسمعت هل تسمع
صوتا او ترى انيسا فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات سباع الوادي نحو اسماعيل فاقبلت اليه
تشتد لتؤنسه ثم سمعت صوتا نحو المروة فسعت وما تريد السعي كالانسان المجهود فهي اول من سعى
بين الصفا والمروة ثم صعدت المروة فسمعت صوتا كالانسان الذي يكذب سمعه حتى استيقنت وجعلت تدعو
سمع ايل تعني يا الله قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فاذا هي بجبريل عليه السلام
فقال لها من انت فقالت سرية ابراهيم عليه السلام تركني وابني هاهنا قال والى من وكلكما قالت وكلنا الى الله
تعالى قال لقد وكلكما الى كريم كاف ثم جاء بهما وفرقع طعامها وشرابها حتى انتهى بهما الى موضع زمزم
فضرب بقدمه ففارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنة
لها وجعلت تستقي فيها تدخره فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت ام اسماعيل تحبسها
حبسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها جبريل لا تخافي
الظما على اهل هذا البلد فانها عين يشرب منها ضيفان الله تعالى وقال لها ان ابا هذا الغلام سيجيء
فيبنيان لله تعالى بيتا هذا موضعه قالوا ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا
الطير لحائم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء فقالوا لهاجر ان شئت كنا معك فآنسناك والماء ماؤك فاذنت
لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبيتها

لا هم ان جرهما عبادك ❊ الناس طارف وهم تلادك ❊ وهم قديما عمروا بلادك ❊

فكانوا هناك حتى شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم وتعلم لسانهم فتعرب
بهم فهم اولاد العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليه السلام استأذن سارة ان يزور هاجر وابنها فاذنت
له واشترطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقد ماتت هاجر ويقال انه قدم راكبا
البراق فلما قدم ذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك فقالت ليس هنا ذهب يتصيد وكان
اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد مختصا بالقنص والفروسية والرمي والصراع
فقال لها ابراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب فقالت ليس عندي شيء وما
عندي احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب
ابراهيم عليه السلام وجاء اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد فقالت جاءني شيخ
صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك السلام وقولي فليغير عتبة

قوله قد اسمعتني صوتك المراد بالصوت الكلام والا فكلامه تعالى منزه عن الحرف والصوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)